رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

23- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة التوبة

يوسف الشبل

صلاة التوبة احسن الله اليكم قال المؤلف رحمه الله قوله تعالى فاذا انسلخ الاشهر المشركين حيث وجدتموهم يعلم اولا ان المراد بهذه الاشهر الحرم اشهر المهلة المنصوص عليها بقوله قوله تعالى فسيحوا في الارض اربعة - 00:00:00

من الاشهر الحرم التي هي ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب على الصحيح. وهو قول ابن عباس في رواية وبه قال مجاهد وعمرو بن شعيب ومحمد بن اسحاق وقتادة وسدي وعبدالرحمن بن زيد بن اسلم آآ واستظهر - 00:00:23

هذا القول ابن كثير لدلالة سياق القرآن عليه. ولاقوال هؤلاء العلماء خلافا لابن جرير. وعليه فالاية تدل بعموم على قتال الكفار في الاشهر الحرم المعروفة. بعد انقضاء اشهر الامهال الاربعة. وقد جاءت اية اخرى تدل على عدم - 00:00:48

قتالي فيها وهي قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم. ذلك دين قيم فلا تظلموا فيهن انفسكم. والجواب ان تحريم ان تحريم الاشهر - 00:01:08

منسوخ منسوخ بعموم ايات السيف ومن ومن يقول بعلم النسخ يقول هو مخصص لها والظاهر ان الصحيح كونها منسوخة كما يدل عليه فعل النبي صلى الله عليه وسلم في في حصاره - 00:01:28

في في الشهر الحرام. الذي هو ذو القعدة كما ثبت في صحيحنا صح صح كما كما ثبت في الصحيحين انه خرج الى هواز في شوال. فلما كسرهم اه واصطفاء اموالهم - 00:01:48

ورجع يعني كلهم يعني قوتهم رجعة ضعفت. ورجع خلهم آآ لجأوا الى الطائف وعمل الى الطائف فحاصرهم اربعين يوما وانصرف ولهم ولم يفتحها. فثبت انه حاصر انه حاصر في الشهر الحرام وهذا القول هو المشهور عند العلماء. وعليه فقوله تعالى فقتل المشركين حيث وجدتموهم - 00:02:11

ناسخ لقوله منها اربعة حرم. وقوله لا لا تحل شعائر الله ولا الشهر الحرام. وقوله الشهر الحرام بالشهر الحرام. والمنسوخ من هذه من هذه ومن قوله اربعة حرم هو تحريم - 00:02:44

في الاولى والاشهر في الثانية فقط دون ما دون ما تضمن دون ما تضمنته من الخبر. لان الخبر لا يجوز نسخه شرعا. طيب هذه المسألة مسألة القتال الله سبحانه وتعالى قال في هذه الاية في سورة التوبة قال فاذا انسلخ الاشهر فاقوا كلهم في الدين حيث - 00:03:04

اي مكان وفي اي زمان لان حيث هنا عامة. حيث وجدتموه واقتلوه. في اي مكان وفي اي زمان يعني سواء في الاشهر الحرم او في غيرها. اما قوله تعالى فاذا انسلق الاشهر الحرم هذه ليست الاشهر الحرم معروفة - 00:03:36

يقول تعالى ان عدة الله ان عدة الشهور عند الله ان عدة الشهور اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم هذه لا هذي تسمى اشهر المهلة وهي بدأت في عشرة عشرة ذي الحجة يوم العاشر يوم العيد - 00:03:56

يوم الحج الاكبر لما وصل ابو بكر الصديق العام العام التاسع وصل مكة هو وعلي رضي الله عنه فاعلن المشركين في تلك السنة وكان فيها حجاج مشركون فاعلن ان النبي اعطاه امه لاربعة اشهر - 00:04:16

تبدأ من عشرة يوم العيد من عشرة ذي الحجة والى محرم وسفر وربيع الاول وربيع الثاني او نهاية الربيع او بداية الربيع الثاني الى

عشر ربيع الثاني. هذي تسمى اشهر المهلة. بعدها خلاص انقضت العهود وليس هناك عهود ولا موثق - 00:04:35
يقاتلون المشركون في كل مكان فهل يقاتلون حتى في الاشر الحرم نقول يقاتلون في الاشهر وفي غيرها او نقول الاشهر لا يقاتلون بها خلاف بين اهل العلم والمؤلف هنا يرى ان المشركين يقاتلون حتى في الاشجار - 00:04:56
بماذا؟ استدلنا بقصة النبي في غزو هوازن وانه حاصر اهل الطائف في شهر ذي القعدة وشهر ذي القعدة من الاشهر المحرمة فكيف اخواتي النبي كيف يقاتل النبي صلى الله عليه وسلم في - 00:05:18
في الاشهر الحرم كيف يقاتل؟ فالجواب على هذا الجواب على هذا نقول المؤلف يرى ان الاشهر الحرم منسوخة وانهم كانوا كانوا يمنعون من القتال في الاشهر الحرم ثم ابيح لهم في قوله تعالى فاقتل فيه حيث وجدتموه - 00:05:37
وهناك رأي اخر رأي اخر وهو ان ان بينهما خصوص وعموم. وقوله تعالى مقت المشركين حيث وجدتموه هذا عام وتحريم الاشهر الحرم خاص واذا تعارض العام مع الخاص مقدم الخاص يقدم الخاص على العام - 00:05:59
ونقول ماذا؟ نقول خلاصة الكلام ان المشركين يقتلون حيثما وجدوا الا يكونوا في الاشهر الحرم ولا يكون في المسجد الحرام. فان كان في المسجد الحرام لا تقاتل حتى يقاتلوه والاشهر الحرم لا تقاتلهم حتى يقاتلوا. يعني معنى هذا انه لا يجوز الاعتداء عليهم لا يجوز الاعتداء عليهم اعتداء. القتال ابتداء - 00:06:24
حرمته عند الله. لان الله سبحانه وتعالى قال فيها ان عدة الشهور عند الله اثنى عشر شهرا في كتابه يوم خلق السماوات والارض منها اربعة حرم فلا تظلموا فيها من انفسكم - 00:06:51
دل على انه لا يجوز الظلم في اشهر الحرم وباقية التحريم باقي. التحريم باقي. طيب يأتيك سائل ويقول لك طيب الرسول صلى الله عليه وسلم قاتل وحاصر اهل الطائف نقول هم الذين اعتدوا على الرسول وهم الذين قتلوا لما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة فتحها سنة ثمانية ودانت مكة له - 00:07:08
هواة قريبة من مكة. هوازن تعرفون اين مكانها الان عند السن الكبير عند السيل الكبير لما تتجاوز الميقات وانت داخل على مكة يأتيك منطقة هوازن هذا المكان هوازن لما سمع - 00:07:28
النبي فتح مكة جهز جيوش عظيمة لقتاله. وحصلت غزوة حنين فيها وقعت في ذلك الوقت الوقت وهم الذين قاتلوا هم الذين رد عليهم اعتداؤهم وحاصر اهل الطائفة ردا على الاعتداء هذا معنى طيب - 00:07:46
ننتقل للموظوع الثاني سبحانه وتعالى وقالت وقالت اليهود عزين لابن الله. وقالت النصارى المسيح من الله. الى قوله سبحانه عما يشركون. هذه الاية فيها تنصيص الصريح على ان كفار اهل الكتاب مشركون بدليل قوله فيهم سبحانه - 00:08:06
بعد ان بين وجوه شركهم بجالهم الاولاد اولاد لله واتخاذهم الاحبار والرهبان اربابا من دونه ونظيري هذه الاية في قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به. باجماع العلماء ان كفار اهل الكتاب داخلون فيها - 00:08:29
وقد جاءت وقد جاءت ايات اخر تدل بظاهرها على ان اهل الكتاب ليسوا من المشركين كقوله تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين منفكين. وقوله ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم - 00:08:49
وقوله ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ولا المشركين ان ينزل عليكم. والعطف يقتضي المغايرة. والذي لمقيده عفا الله عنه ان وجه الجميع ان الشرك الاكبر المقتضي للخروج من الملة انواع - 00:09:09
الكتاب متصف واهل واهل الكتاب متصفون ببعضها وغير وغير المتصفين ببعض اخر منه اما البعض الذي اما البعض الذي هم غير متصفين به فهو ما اتصف به كفار مكة من عبادة الاوثان - 00:09:29
صريحا ولذا اعطفهم عليهم للتصاق كفار مكة بما لم يصفوا به اهل الكتاب من عبادة الاوثان. وهذه وهذه المغايرة هي التي سوغت الاجر. فلا ينافي ان يكون اهل الكتاب مشركين بنوع اخر من انواع - 00:09:50
الشرك الاكبر وهو طاعة الشيطان والاحباب والرهبان. فان مطيع الشيطان وان مطيع الشيطان اذا كان يعتقد ان ذلك صواب فهو مشرك بعبادة الشيطان. الشرك الاكبر المخلد في النار. كما بينه النصوص القرآنية قوله - 00:10:10

كقوله ان يدعون من دونه الا اناثا وان يدعون الا شيطانا مريدا. فقوله وان يدعون الا شيطانا صح صحة صح معناه وما يعبدون الا شيطانا. لان عبادتهم للشيطان طاعتهم له. آآ في طاعة له - 00:10:30

فيما حرمه الله عليهم وقوله تعالى الم اعهد اليكم يا بني ادم الا تعبدوا الشيطان؟ وقالوا تعالى عن خليله ابراهيم عليه السلام يا ابت لا تعبد الشيطان الا الشيطان كان للرحمن عصيا. وقوله تعالى بل كانوا يعبدون الجن - 00:10:50

الآية وقوله تعالى وكذلك زين لكثير من المشركين قتل اولادهم شركاؤهم. فكل هذا الكفر بشرك الطاعة في معصية الله تعالى ولما اوحى الشيطان ولما اوحى الشيطان الى كفار مكة ان يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:10

اكبر اكبر اشهد الله اشهد ان لا اله الا اشهد ان محمدا رسول اشهد ان محمد حي على الصلاة حي على الصلاة حي حي على الفلاح اكبر لا اله الا - 00:11:32

ولما ولما اوحى الشيطان الى مكة ولما اوحى الشيطان الى كفار مكة ان يسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الشاه تصبح ميتة من قتلها وانه اذا قال الله عليه وسلم قتلها الله قتلها. آآ اذا قال وانه اذا قال صلى الله عليه وسلم الله قتل - 00:14:29

يقولوا ما قتلوه بايديكم حلال. ما قتلتموه. ما قتلتموه بايديكم حلال. وما قتله الله حرام انتم اذا احسن من الله. انزل الله في ذلك قوله تعالى ولا تأكلوا مما لم يذكر اسم الله عليه وانه لفسقى - 00:15:12

وان الشياطين ليوحون الى اوليائهم ليجادلوكم. وان اطعتموهم انكم لمشركون. ايوة اطعتموهم مشركون هذا نعم فاقسم الله تعالى في هذه الاية على ان من اطاع الشيطان في معصية الله انه مشرك بالله. ولما سأل علي ابن - 00:15:32

النبي صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا. آآ كيف اتخذوهم اربابا؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم. الم يحلوا لهم ما حرم الله ويحرم عليهم ما احل الله فاتبعوه. قال بلى. قال - 00:15:54

بذلك اتخذوهم اربابا. فبان ان اهل الكتاب مشركون من هذا الوجه الشرك الاكبر. وان كانوا وان كفار مكة في صديق عبادة خالفوا. وان كانوا خالفوا ككفار ما كان وان كانوا خالفوا كفار. وان كانوا خالفوا اللي ما عنده صف عندكم سقف. وان كانوا خالفوا كفار - 00:16:14

مكة في صريح وان كانوا خالفوا كفار مكة في صريح عبادة الاوذان والعلم عند الله تعالى. هم الان ايش كانوا ايش فيه هل اليهود والنصارى مشركون؟ هم. او ليسوا مشركين. فنقول هم ليسوا مشركين كشرك اهل مكة في عبادة الاصنام - 00:16:44

ولكنهم مشركون من من جانب اخر. كشرك الطاعة او اتخاذ الولد او نحو ذلك. فعندهم شرك لان الشرك انواع والذي يتخذ اه طاعة المخلوق من دون الله هذا شرك الطاعة. كما قال في حديث عدي قال انهم لا - 00:17:04

قال قال يعني قال الم يحلوا ما حرموا ويحرموا حرام قال هذا هذه عبادتي هذه عبادتي طيب اقرأ الاية الخير عشان قوله تعالى ينفر خفافا وثقالا. هذه الاية الكريمة تدل على لزوم الخروج للجهاد في سبيل الله - 00:17:24

على كل حال. وقد جاءت آيات اخرى تدل على خلاف ذلك. كقوله كقوله تعالى ليس على الضعفاء ولا على المرضى على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج. وقوله تعالى وما كان المؤمنون ليفروا كافة. والجواب ان - 00:17:44

منسوخة بايات العذر المذكورة. وهذا الموضع وهذا الموضع من امثلة ما نسخ فيه ما نسخ فيه الناسخ لان قوله خفافا وثقالا ناسخ لايات الاعراب عن المشركين وهو منسوخ بآيات العذر. كما ذكرنا انفا والعلم عند الله تعالى. والصحيح انه لا نصح - 00:18:04

لماذا؟ نقول انفلوا خفافا وثقالا كلكم الاعذار فان الله عذرهم. خاص وعام ولا كتاب الذي انا كتبته اكتب الايات المنسوخة عند السيوطي دراسة اعطيتكم منها هذا فيه هذه الاية وان - 00:18:32

لا نسخ لا نسخ لماذا؟ ما لنا حاجة نقول بالنسخ. اذا قلت نسخ معنى تعطل حكم وتثبت حكم. والاصل ان الاحكام كلها بها فنقول الجاهد في سبيل الله الا اهل الاعذار. من هم؟ المرأة والصبي والشيخ والمريض المزمن والاعلى - 00:18:52

اخرجهم عن الجهاد لا يصير عليهم حرج ليس عليهم حرج هذا معناه فما دامنا نستطيع ان نجمع بين الايتين ولا حاجة ان نقول بالنصف انتهينا من سورة التوبة ندخل ان شاء الله على سورة يونس وهود باذن الله وما شاء الله يعني مشينا الان - 00:19:12

ان شاء الله. جزاكم الله خير جزاكم الله خير بارك الله فيكم على حضوركم. حياكم الله جميعا في رسالة ايوه انهم كفار في اليهود والنصارى؟ ايه الكفار من هذا الجانب؟ قال انهم كفار يعني بس بدون التفصيل الذي نتذكر - 00:19:32
اي نعم اسمك؟ ها؟ اي - 00:19:52